

الأسماء الموصولة

اختلاف العرب في بعض استعمالات الأسماء الموصولة:

وينقسم هذا الموصول إلى:

موصول حرفي: وضابطه: ما أول مع صلته بمصدر. وينحصر في ستة أحرف: أن- أن- ما- كي- لو- الذي.

موصول اسمي: وهو ضربان:

نص - مشترك.

فالنص: الذي والتي، وما تفرع عنهما في المثني والجمع مذكراً ومؤنثاً.

أما المشترك فهو ستة ألفاظ: من- ما- أي- أل- ذو «الطائية»- ذا بعد ما الاستفهامية^(١).

والنحاة قد نقلوا اختلاف العرب في بعض هذه الاستعمالات...

أولاً- اختلاف بعض العرب في الجمع:

١- الجمع المذكر: الذين:

ويستعمل اسماً موصولاً، ويكون للعاقل غالباً، وقد يستعمل في غيره، وهو مبني ويلزم صورة واحدة، ويعرب بالحركات المقدرة، وهي اللغة الفصحى، وبها جاء التنزيل. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٢] ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

إلا أنه قد خالف هذه الطريقة المعروفة في وروده أحياناً على وفق جمع المذكر السالم فأعرب بإعرابه بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً^(٢).

(٢) الأزهية: ٣٠٧.

(١) الهمع ١: ٨٢.

وأنشدوا على ذلك قول رؤبة أو أبي حرب:

نَحْنُ اللَّذُونُ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا (*) (١)

وقال في الأمالي: وأنشد من سمعتهم ينشدون هذا البيت:

وَبَنُوا نُويْجِيَةَ اللَّذُونِ كَأَنَّهُمْ مُعْطُ مَخْدَمَةٍ مِنَ الْخُزَّانِ (**)

وقد عزيت هذه اللغة إلى هذيل (٢) أو عقيل (٣) أو طيء (٤) أو جميعها.

٢- والمنقول عن جمهور العرب ثبوت النون في الذين والذون رفعاً ونصباً وجرّاً.

وثبتت النون في الذين جاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ﴾ [النور: ١١] و﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البروج: ١١].

وقد ورد عن بعض العرب أنهم يحذفون النون من الذين والذون فيقولون: الذي، واللدو. بسكون الياء والواو وحذف النون.

ومن الأول قول أشهب بن رميلة:

إِنَّ الذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (***)

(١) الدرر اللوامع ١: ٥٦.

(٢) إعراب مشكل القرآن ١: ١٣٤، المقرب ١: ٣٠٧، شرح اللمع ١٩١.

(٣) شرح التصريح ١: ١٣٣، حاشية السجاعي ٦١، حاشية الصبان ١: ١٤٩.

(٤) الهمع ١: ٨٣.

(*) البيت قد اختلفوا في روايته ونسبته وقد نسب إلى رجل من بني عقيل جاهلي اسمه أبو حرب الأعلم، وقيل بل هو لليلي الأخيلية قالته في قتل دهر الجعص مع أبيات منها:

نحن قتلنا الملك الجحجحا دهرها فتهيجنا به أنواحاً
(ديوان رؤبة - ١٧٣). وصبحوا: من صبحته إذا أتيته صباحاً. والنخيل: اسم لأربعة مواضع ذكرها العيني في شرح شواهد المطبوع على هامش الخزانة ١: ٤٢٦. ورجح أن الشاعر يقصد به موضعاً في الشام. وغارة: من الإغارة على العدو. والشاهد: إجراؤه للذون مجرى المذكر السالم. وملحاحا: من ألح في الغارة إذا لازمها.

(**) البيت ورد في الأمالي الشجرية ٢: ٣٠٧، ولم يعز إلى قائل معين.

والخزان: جمع خرز. والشاهد في الذون: حيث أجراه مجرى جمع المذكر السالم فأعربه في الرفع بالواو.

(***) قال البغدادي: وهذا البيت أنشده الجاحظ في البيان والتبيين بدون واو مع بيتين بعده للأشهب بن =

والأصل: الذين.

ومن الثاني: قول أمية بن الأسكر الكناني:

قَوْمِي الذَّوْ بِعُكَاطَ طَيَّرُوا شَرَّارًا مِنْ رُؤُوسِ قَوْمِكَ ضَرْبًا بِالمَصَاقِيلِ (*)
وقد أنكر البصريون كون حذف النون ههنا لغة، وعللوا ذلك الحذف بأنه قد
جاء به تقصيرا وتخفيفا للموصول لما طال بالصلة^(١) وقد تأتي الألي بمعن اللاتي
واللاء بمعنى الذين قال الشاعر:

مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأُولَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ (**)
أي حب اللاتي.

وقال الفراء: أنشدني رجل من تميم:

فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورَا (***)
أي الذين.

= رميلة. وهما:

هم ساءعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا ينوء بساءعد
أسود شرى لاقت أسود خفية تساقوا على حرد دماء الأسود
وحان: هلك. والمعنى لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص. وفلج: موضع. ومعنى هم القوم كل القوم..
أي هم الكاملون في الرجولية.
والشاهد في الذي على أن أصله الذين حذف النون تخفيفاً في لغة.

(١) شرح الكافية ٢: ٤٠، إعراب القرآن - النماس ١: ١٣٤.

(*) البيت قد نسبته البغدادى في الخزانة ٢: ٥٠٥ لأمية بن الأسكر الكناني. وعكاظ: موضع معروف كانت
تقام به السوق السنوية في الجاهلية في مواسم معينة. والشر: هو ما يتطاير من النار وقيل بل هو مصدر
من الشر وهو نقيض الخير، والمصاقيل: جمع مصقول من الصقل وهو جلاء الحديد وتحديده.
والشاهد في الذو - إذ قد تحذف النون من اللذون على لغة.

(**) محا: أزال. وحلت مكاناً.. أراد أنه حل مكاناً كان فارغاً من الهوى. والمعنى: وصف شدة تعلقه بها
وأن حبها قد محاه حب من كانت قبل وزاد بأن ملاً فراغاً لم يدخله هوى أبداً.
والشاهد فيه: الألي كن قبلها: حيث استعمل اللفظ (الألي) في جماعة الإناث لأن كلامه إنما هو في
وصف حب النساء اللاتي جبهن قبل حب هذه المرأة.

(***) قال العيني: أقول: قائله: رجل من بني سليم أنشده الفراء.

وأمن منه: أفلح من من عليه منا إذا أنعم والضمير في منه يعود إلى الممدوح. ومهدوا: من تمهيد الأمور
وهو تسويتها وإصلاحها.

والنقل عن النحاة قد أثبت إعراب «اللاء» وإلزامها حالة واحدة مطلقاً، أو إعرابها إعراب جمع المذكر السالم، وقد تحذف منها النون كالذين -وسياتي- وقد سبق أن ذلك غير جائز عند البصريين.

وذهب الكوفيون ومن تابعهم من النحاة إلى أن مثل ذلك الحذف لغة لبعض العرب طالت الصلة أم لم تطل. . حكاه عنهم ابن الشجري.

ويقال: إن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] جاء على هذه اللغة.

وإنما جاز طرح النون لأن الإعراب فيما قبلها. .

٢- اللاء- بحذف الياء في حالة استعمالها للجمع المذكر فقد ورد أن اللاء تتقارض مع الألى ذلك الاستعمال وعليه قول الشاعر السابق وفيها لغات:

١- فقد ورد عن بعض العرب أنهم يعربون «اللاء» هذه وأنشدوا على ذلك قول أحدهم:

هُمُ اللَّاؤُونُ فَكُؤُوا الْغِلَّ عَنِّي بِمَرَوِ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي (*)
وقد عُرِيت إلى بعض هذيل.

قال أبو حيان في شرح التسهيل: وقوله «اللاؤون» لغة لبعض هذيل، يقولون: اللاؤون بالرفع، واللائين في النصب والجر، وأنشد البيت^(١).

= والحجور: جمع حجر الإنسان. والمعنى ليس آباؤنا الذين فعلوا بنا ما ذكر بأكثر فضلاً علينا من المدح. والشاهد في قوله: اللاء... حيث أطلقه الشاعر على جماعة المذكر جمع الذي بمعنى الذين والأكثر كونها جمع المؤنث. وفيه شاهدان آخران:

١- جواز حذف الباء في اللاء. وقد قرئ به في قوله تعالى: ﴿وَاللَاءُ يَتَسَنَّنُ مِنَ الْمَحِيضِ﴾.
٢- الفصل بين الصفة والموصوف وذلك لأنه قوله آباؤنا موصوف وقوله: اللاء صفته، وقد فصل بينهما بقوله: بأمن منه علينا.

(١) الدرر اللوامع ١: ٥٨، شرح الكافية ٢: ٤١، الهمع ١: ٨٣.
(*) البيت من شواهد الهمع ١: ٨٣، الدرر اللوامع ١: ٥٨، ولم ينسب إلى قائل معين. وفكوا الغل: أي خلصوني من الرق وأطلقوا سراحي من فك الشيء إذا خلصه وأطلقه. والغل: بالضم طوق من حديد يجعل في العنق. ويمرو الشهبان: موضع وهم جناحي: الجناح من الإنسان بمنزلة اليد. والشاهد في اللاؤون حيث استشهد به على مجيء اللاء كالذين في حالة الرفع حيث يرفع بالواو.

٢- قال ابن عصفور: وبنو هذيل يقولون: اللالين، في جميع الأحوال. يعني رفعاً ونصباً وجراً^(١).

٣- ورد عن بعض النحاة: أن من العرب من يقول:

«اللاؤ» بحذف النون.

نقل الكسائي قوله: سمعت من هذيل تقول: هم اللاؤ فعلوا كذا وكذا. جمع المؤنث:

والذي نقله بعض النحاة:

اللائين في جمع غير العاقل رفعاً ونصباً وجراً.

وقد تحذف منه النون فيقال: اللائي، وقد يرفع بالواو وقد يستعمل في المذكر، وذلك قليل.

قرأ الأخفش:

لَلَّائِي يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ^(٢). . . «بحذف النون من قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

قال الفراء: وهذه اللغة سواء في الرجال والنساء في قراءة عبد الله: اللاءِ ألوا مِنْ نِسَائِهِمْ في موضع «لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ»^(٣).

وقد جاء في لغة قريش، وحكاها عنهم أبو عمرو -اللاي- بياء ساكنة بعد الألف وبه قرئت:

﴿وَاللَّائِي يَمْسُكْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾. . . وهي قراءة أبي عمرو البزي في رواية^(٤). وبوزن «قاضي» ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقر بن حذفها.

واختلف الحاذقون في الهمزة فخففها قالون وقنبل ويعقوب وسهلها بين يين ورش وأبو جعفر^(٥).

(٢) شرح الكافية ٢: ٤١.

(١) المقرب ١: ٥٧.

(٤) شرح الكافية ٢: ٤١.

(٣) البحر ٢: ١٨٠.

(٥) شرح الشاطبية ٢٦٥، الإتحاف ٣٥٢، ٤١٢، النشر ٢: ٣٤٧، ٢: ٣٨٥، ٣٨٨.

فمنهم من يقول: اللائي بإثبات الياء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾.. وقراءة الجمهور: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

ومنهم من يقول: الات - بحذف الياء وكسر التاء دليلاً عليها، قال الأسود بن يعفر:

اللَّاتِ كَالْبَيْضِ لَمَّا تُعَدُّ أَنْ دُرِسَتْ صُفْرِ الْأَنَامِلِ مِنْ قَرَعِ الْقَوَاقِيزِ(*)
وآخرون يقولون: اللواتي.. وبعضهم يقول: اللوات بحذف الياء وكسر التاء دليلاً عليها.

ومنهم من يقول: اللَّا.

ومنهم من يقول: اللائي.

ومنهم من يحذف الياء ويكسر الهمزة دليلاً عليها.

وقد قرئ باللغتين قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ ومن الثانية قول: عمر بن أبي ربيعة:

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُبْنَ يَبْغِينَ حِجَّةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا(١)(**)
ومنهم من يقول: اللاي(٢).

ولم تنسب هذه اللغات إلى قبائل من العرب معينين.

(١) الأمالي الشجرية ٢: ٣٠٨ وما بعدها.

(٢) الأزهري ٣٠٣ وما بعدها.

(*) البيت نسب للأسود بن يعفر. ودرست: عفت وخفيت وحاضت.

والأنامل: رؤوس الأصابع، أو العقد من الأصابع.

والقرع: الطرق. والقواقيز: الأقداح التي يشرب بها الخمر..

والشاهد في اللات: بحذف الياء وكسر التاء، وبقيت الكسرة دليلاً عليها.

(**) البيت قد أورده ابن الشجري في أماليه ٢: ٣٠٨ ولم أجده في ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ط السعادة. مع أنه قد زعم أنه له. وحج: قصد هذا هو الأصل ثم اقتصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة للحج أو العمرة فأصبح يفيد القصد للنسك. ويبغين: من بغي أي يطلب. ومغفلًا: ليس بفطين. ويروى حسبة بدل حجة: والشاهد: حذف الياء من اللائي.